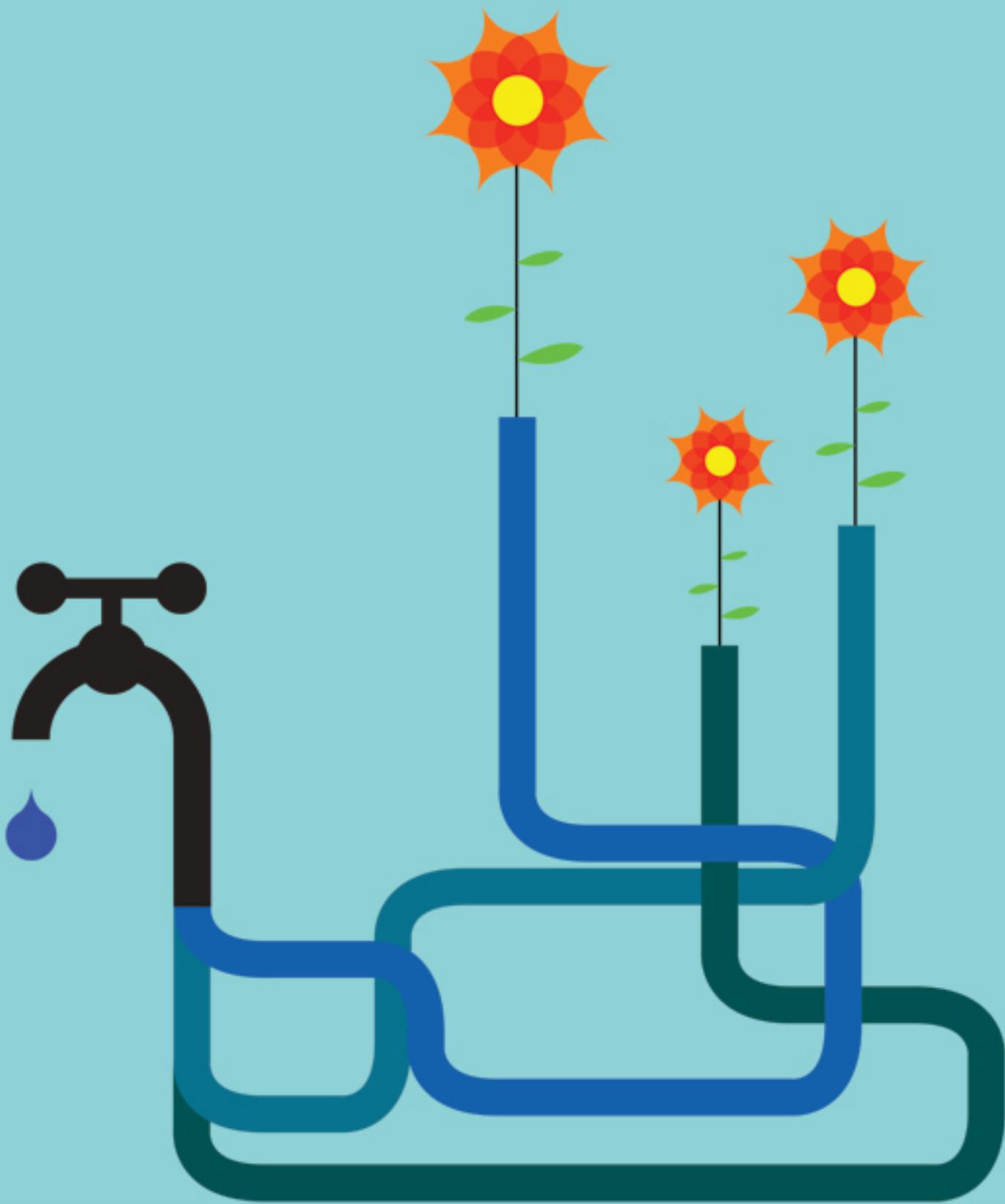


المياه: بين الحقوق والحرمان

ملخص من إعداد الشباب عن تقرير الأمم المتحدة حول التنمية البشرية لعام 2006
أكثر من مجرد مورد شحيح: السلطة، الفقر وأزمة المياه العالمية



PEACE
CHILD
INTERNATIONAL

من إعداد شباب العالم

المحتويات

مقدمة

العمل اليوم من أجل الغد

4

أهداف لعام 2015

ثانية تحديات لتغيير العالم

6

التنمية البشرية

الحرية في تحقيق قدراتنا

8

المياه: حق من حقوق الإنسان

شرط أساسى للسلام

10

الأزمة الصامتة

أشخاص يموتون بالمالين

12

مواجهة عدم المساواة

المياه ثمينة للبعض ورخيصة للبعض الآخر

16

عدم المساواة بين الجنسين

الوزر يقع على النساء والفتيات

18

منافع اتخاذ الأجراءات

من الممكن إحراز تقدم هائل

20

ثمن التخاذل

حياة البشر هي ثمن عدم الاتزان

22

المياه غير المحدود

التعاون الدولي حيوى

24

التغير المناخي

تغيرات بطيئة لا مناص منها

26

إجراءات الشباب

شفقنا محرك لإرادتنا

28

نظرة إستراتيجية للمستقبل

كونوا الغير!

30



"في عالم اليوم، تعتبر المياه أكثر من مجرد مصدر للحياة. فالحرمان من المياه يولد الفقر، وعدم المساواة، والظلم الاجتماعي، وتفاوتاً كبيراً في فرص الحياة. وهذا الحرمان هو على قدر من الأهمية لأن المياه حق من حقوق الإنسان ولا يمكن أن نسكت أو نقف مكتوفي الأيدي أمام انتهاك حقوق الإنسان أو أن نسمح بالعيش في عالم "يموت فيه أكثر من مليون طفل من أجل كوب مياه ومراحيض".

كيفن واتكيرت
المدير، مكتب تقرير التنمية البشرية

يمكن إعادة طبع محتويات هذه المجلة بمحنة، بطريقة كاملة أو جزئية، وبأي شكل، لأغراض تربوية ومن دون الحصول على إذن خاص شريطة الإشارة إلى المصدر (أي المنظمة الدولية لطفل السلام Child International Peace)، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مؤلف أو مصور هذا العمل، وإبلاغ المحررين خطياً.

يُحظر استعمال هذه المنشورات لعرض البيع أو لأغراض تجارية أخرى، تحت أي شكل من الأشكال، من دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمنظمة الدولية لطفل السلام. تم نشر جميع الصور في هذا الكتاب بعلم وموافقة أصحابها، ولن يتحمل الناشر، أو دار النشر أية مسؤولية تجاه مخالفة حقوق الملكية الفكرية في ما يتعلق بمحظى هذا العمل. ولم تذر جهداً لضمان المطابقة مع المعلومات المرودة بها.

وإن الآراء المعبّر عنها في هذا العمل تعكس وجهات نظر أصحابها وليس بالضرورة وجهة نظر الناشر أو برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو المنظمة الدولية لطفل السلام أو ممثلتها.

طبع في وايلز، المملكة المتحدة على ورق معاد تدويره.

الترجمة إلى العربية نادين الجوري
مراجعة وتدقيق الترجمة إيمان أبو معلي
مكتب الدعم الفني للدول العربية —
برограм الأمم المتحدة الإنمائي SURF-AS
بيروت - لبنان

مقدمة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

فلنشرع بآرءاء الأسس

مرة بعد، نذكر أن مخزون العالم من المياه لم يتغير بعد. لكن للآلين من سكان العالم الأكثر ضعفاً وعوزاً يعيشون في مناطق تشيخ فيها المياه. ولا بد من بذل المزيد من الجهد لمواجهة المخاطر الناجمة عن التغير المناخي.

وسيزداد التناقض على المياه خلال العقود المقبلة نتيجة النمو السكاني ومتطلبات الصناعي والزراعة التي سوف تزيد من الطلب على المياه. فيعيش حوالي 1.4 مليار شخص في أحواض فقرية حيث تفوق كمية المياه المستهلكة معدلات التغذية. فالآخر بدأت تجفف وطبقات المياه الجوفية ينخفض مستوىها والنظم البيئية المرتكزة على المياه تتدحر بسرعة. فالعالم يستترد أحد موارده الطبيعية الفقيرة ويرأكم ديناً " شيئاً" سيقتل كاهمكم أنتم الجيل الجديد ويورثكم مشكلة متغيرة.

في حال لم يتم استدراك الوضع وإتخاذ الإجراءات التصحيحية الملائمة، سواجه أمراءن. لو أنها أن المجتمعات القوية في المجتمع مستعدة إلى قمع حق المجتمعات الأضعف في الحصول على المياه. ثانياً، ستتفاقم التزاحمات الحدودية وتتحول إلى حروب مفتوحة ما لم تكن حاضنة للسياسات العامة وللتعاون الدولي. وقد صمم تقرير التنمية البشرية لعام 2006 لتشريح الموارد والتفاوت بين صانعي القرار حول هذه المسائل الشائكة، على أمل أن يثير هذا التقرير نقاشاً عمائلاً بين أبناء الجيل الصاعد الذين سيضطرون لمواجهة أزمة مياه تضاهي تلك التي يواجهها الزعماء اليوم في حال استمر القصور الحالي في السياسات المتعلقة بالمياه.

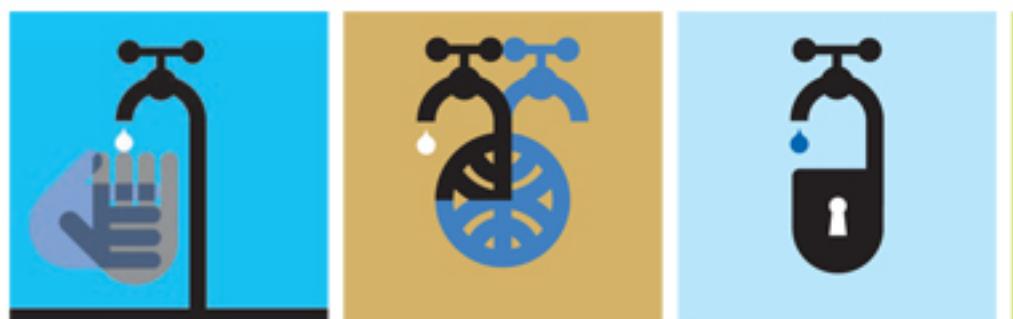


كمال دريفيش
المدير، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

المياه هي عصب الحياة وركبة أساسية للتنمية البشرية. لكن سوف تلاحظون، من خلال قراءتكم، أن شريحة كبيرة من البشر ما زالت تفتقر إلى هذه الدعامة الأساسية.

يعزو البعض سبب أزمة المياه الحالية إلى أن كمية المياه على الأرض لا تكفي للجميع. ولكن يدحض برنامج الأمم المتحدة الإنمائي هذه الفكرة معللاً أن جذور هذه الأزمة تابعة من الفقر وعدم المساواة. فأكثر الفقراء في العالم يدفعون الثمن الأعلى في هذه الأزمة بحيث لا يحصل مليار من البشر على حقوقهم الأساسي في التفاذ إلى مياه الشرب الآمنة. وتولد عدم إمكانية الحصول على المياه المزيد من الفقر وتساهم في اتساع هوة عدم المساواة بين الرجال والنساء والفتىان والفتيات، وتؤدي إلى تفاقم المشاكل الصحية لدى الأطفال، وزيادة الأمراض والوفيات. وبالإمكان إنقاذ حياة مليون شخص إذا ما وضع السياسيون مسألة المياه في صدارة أولوياتهم. لكن الحقيقة مغايرة: فالخطط الإستراتيجية المتعلقة بالمياه لا تضمن الفوز بالانتخابات، ومشكلة عدم توافر المراحيض ليست من المسائل الأساسية والمحلحة في أي من الانتخابات الديمقراطية. نتيجة لذلك، أخفق المجتمع الدولي في إدراج مسألة المياه على قائمة الأولويات العالمية. ولا يزال الفقراء يفتقرن إلى التمثيل السياسي للمطالبة بالمياه كحق من حقوقهم الشرعية.

لا يوصي هذا الكتيب أبداً بفقدان الأمل والرضاخ للأمر الواقع. فشير الأحداث التي أجريناها إلى أن العالم اليوم يمتلك الوسائل الملائمة والتكنولوجيا والقدرات اللازمة لجعل أزمة المياه مجرد ذكرى من الماضي، تماماً مثلما فعلت الدول التي باتت ثانية اليوم، قبل قرن من الزمن. كل ما يحتاجه هو خطط عمل مصممة وعملية بطريقة جيدة.



مقدمة

الشباب

يجب أن تعمل اليوم لتنقذ العالم غداً

فضمان هذين الأمرين على الصعيد العالمي من شأنه أن ينقذ حياة 1.8 مليون طفل كل سنة، ويعزز العزة والكرامة لـ 2.6 مليار شخص يفتقرون إلى المرافق الصحية الملائمة.

تقرير التنمية البشرية عبارة عن وثيقة مذهلة، زاخرة بالوقائع والأرقام والتقارير التي قام بصياغتها أشخاص متاثرون مباشرة بأزمة المياه والصرف الصحي في العالم، وهو يقع في 400 صفحة ويعالج بعمق مسائل سياسية معقدة قد يصعب على شباب اليوم فراحتها.

ما حدا ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى دعوة شباب ينتمون إلى الشبكة العالمية للمنظمة الدولية لطفل السلام لإنتاج ملخص عن التقرير معزز بالصور، ويكون موجهاً للشباب على وجه الخصوص.

تحضر المناقشة حول الطاولة عن أكثر من 500 اقتراح. أكوا م من التقارير والنصوص والقصائد والرسومات والصور تكتسبت على الطاولة بدقة معدودة. فسمع في الصالة حفيظ الصفحات وهمسات الإثارة فيما شرع المحررون البافعون بطالعون وينقلون آراء ووجهات نظر الشباب في العالم حول موضوع ندرة المياه، والحقيقة هي الجلة التي بين أيديكم الآن...

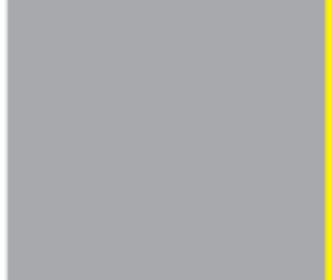
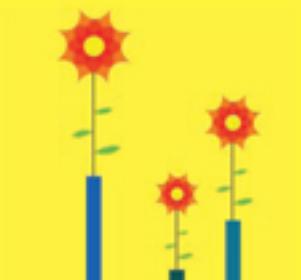
Andrea Connor
Anika Patricia
Daniel Ben
Elaine

"...يضعونه في كبس بلاستيكي ويرمونه على الطريق؟
هذا لا يعقل!". صياح في دهشة من الشباب الستة
الجالسين إلى الطاولة.

"لا! مهلاً، هذا صحيح!" قاطعهم صوت من بين المضمر.
ـ كيف يمكن للناس أن يتصرفوا حيث لا إمدادات ولا
مراكب؟ هل هناك مكان آخر يقصدونه؟" راحت
باتريسيتا خلق في الوجوه في الصالة وهي جالسة إلى
مقعدها مرتابة. "حقاً، لا ندرككم أننا محظوظون."

تطلب عملية اختيار تقرير التنمية البشرية لعام 2006
في 32 صفحة موجهة للشباب الكثير من التفكير
والابحاث والتحضير وكتابة الروايات. إنها الأمسية
الثانوية لاجتماع المحررين وما انفك الكتاب. والفنانون
والمخررون البافعون من جميع أنحاء العالم يناقشون أدق
التفاصيل المتعلقة بأزمة المياه والصرف الصحي. وقد
أثارت المعلومات المفصلة عن "الراحبيض الطائرة" في
كيبيرا في كينيا. نقاشاً حيوياً بين المحررين حول المنافع
العديدة لخفر الآبار، وبناء المراحبيض والري بالتنقيط.

يندرج تقرير التنمية البشرية ضمن قائمة منشورات
الأمم المتحدة الأكثر شهرة ومطالعة حول العالم.
ويعالج تقرير عام 2006 واحدة من أكثر المسائل
الشائكة والجهولة بالنسبة للأسرة البشرية. لا وهي
مسألة توافر المياه النظيفة والمرافق الصحية الملائمة.



بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية الهدف عام 2015

عام 2000، إجتمع قادة العالم في قمة الأمم المتحدة للألفية ووضعوا مجموعة من الأهداف للقضاء على الفقر المدقع في العالم وتوسيع نطاق خدمات البشرية. ترتكز الأهداف الإنمائية للألفية على الحكم الديمقراطي، وسبادة القانون، واحترام حقوق الإنسان، والسلام، والأمن. وهي أهداف ينبغي بلوغها بحلول عام 2015. وهذا ممكن في حال وحد جميع الأطراف جهودهم وتعاونوا مع بعضهم البعض. فيجب على الدول الفقيرة أن تزيد ممارسة السلطة وتساعد شعوبها من خلال الاستثمار في مجال التعليم والرعاية الصحية. أما الدول الغنية، فيجدر بها تقديم المساعدة الأجنبية، وتحفيظ وطأة الدين، والقيام بمارسات خاربة أكثر إنصافاً.

2



تحقيق التعليم
الابتدائي الشامل

1



القضاء على الفقر
المدقع والمجوع

8 تحديات
لتغيير
العالم

5



تحسين صحة
الأمهات

4



تحفيض معدل
وفيات الأطفال

3



تشجيع المساواة بين
الجنسين وتمكين المرأة

8



إقامة شراكة
عالمية من أجل
التنمية

7



ضمان الإستدامة
البيئية

6



مكافحة فيروس ومرض
الإيدز والملاريا وغيرهما من
الأمراض

ليست المشكلة بمعرفة إذا ما أمكننا تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية....

تتصور الأهداف الإنمائية للألفية حول فكرة بسيطة مفادها أن الفقر المدقع وعدم تكافؤ الفرص ليست أموراً مقدرة لا يمكن تفاديها. وإنما مشاكل قابلة للحل والتسوية. وإذا ما نجحنا في تحقيق هذه الأهداف، تكون قد أحرزنا خطوة نوعية في مجال التنمية البشرية. وبخلاف ذلك، سوف يتدهور الأمان والازدهار الجماعي. وتأثر مسألة توافر منشآت مياه الشرب النظيفة والصرف الصحي على مسائل أخرى عديدة. لذا يجدر بنا إحراز تطور متواصل في هذين المجالين بغية تحقيق كل هدف من الأهداف الإنمائية للألفية.

ضمان الإستدامة البيئية وخفض عدد الأشخاص الذين يفتقرون لمنفذ دائم إلى مياه الشرب الآمنة ومرافق الصحية الأساسية إلى النصف بحلول عام 2015.

تحتاج 900 مليون شخص على الأقل للنفاذ إلى المياه و1.3 مليارات شخص للنفاذ إلى مرفاق الصرف الصحي بحلول عام 2015. من المتوقع أن ينجح تقليل عدد حالات الإسهال وحده في زيادة عدد أيام التمدرس بـ 272 مليون يوم، لاسيما في أفريقيا جنوب الصحراء وجنوب آسيا.

سوف يساهم الخدّ من حالات الإسهال في زيادة عدد أيام العمل بـ 3.2 مليار يوم عمل للذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و59 سنة.

سيسمح تحقيق الأهداف المتعلقة بالمياه والصرف الصحي بتوفير حوالي 1.7 مليارات دولار أمريكي في السنة، وهي عبارة عن مصاريف معالجة الأمراض المعدية المنتقلة عن طريق المياه.

إذا حصل جميع سكان العالم على منفذ إلى المياه وممرافق الصحية بحلول عام 2015 فسيتم إنقاذ حياة مليوني شخص خلال العقد المقبل.



جوليان باكين (الصورة)



لشهريز خان (الصورة)



أوليغبيه كورلوبيريون (الصورة)



نيتا بيست (الصورة)



دانيل لوبيز (الصورة)

... وإنما إذا أمكننا تحمل نتائج عدم الاستثمار فيها...

التنمية البشرية

الحرية في تحقيق قدراتنا

ترتبط التنمية البشرية بطبقات الناس وما قد يسعهم فعله وما قد يصبحون عليه. وبحريتهم في ممارسة خياراتهم الفعلية في الحياة. يشكل الأمان المائي جزءاً لا يتجزأ من التنمية البشرية. وهو مفهوم يضمن لكل فرد النهاز إلى الكمية الكافية من مياه الشرب وبسعر مقبول. ليتاح له عيش حياة مثمرة وكريمة ينعم فيها بالصحة الجيدة.

السعى وراء عالم أفضل

إن التنمية البشرية والأمن البشري مفهومان يتخطيان نطاق النمو الاقتصادي. فالتنمية البشرية تمهد الطريق نحو عالم أفضل. عالم لا مكان فيه لل الفقر، وحيث يحصل الجميع على فرصة للتعليم وعلى الخدمات الصحية الجيدة.

ضمان الحصول على

التسهيلات الأساسية

للوصول إلى مصادر المياه

النظيفة وشبكات الصرف

الصحي يوفر ما قيمته 1.6

بليون دولار أمريكي سنوياً

في الدول النامية على

ميزانيات الأنظمة الصحية.

بانعدام المرافق الصحية السليمة السبب الثاني لوفيات الأطفال في العالم حيث يموت 4900 طفل يومياً من جراء ذلك، وإن إمكانية النهاز إلى مراقبة مياه الشرب والصرف الصحي الأساسية توفر على الأنظمة الصحية في الدول النامية حوالي 1.6 مليار دولار أمريكي كل سنة. فعندما يجتاز الأطفال مسافات طويلة جلب المياه أو حينما يصيبهم المرض نتيجة شربهم لمياه قذرة. يضطرون للتغيب عن المدرسة ما يؤثر بشكل سلبي على تعليمهم، وبالتالي يعيق التعليم الرديء والصحية الركيكة قدرتهم على العمل ويدخلون في الحلقة المفرغة لل الفقر، لحسن الحظ، يمكن تحقيق خسینات هائلة في هذا المضمار، فتفيد الخطة العالمية لتقرير التنمية البشرية أننا بحاجة إلى 10 مليارات دولار أمريكي سنوياً لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية وخسین النهاز إلى مياه الشرب النظيفة والمرافق الصحية بشكل جذري حول العالم. ورغم أن هذا المبلغ قد يبدو ضخماً للوهلة الأولى، إلا أن الحكومات في العالم تنفقه على المعدات العسكرية كل ثمانية أياماً فتحتسبوا النتيجة لو استثمرنا جزءاً بسيطاً للغاية من الأموال المنفقة على أغراض عسكرية في سبيل إتاحة النهاز إلى مياه الشرب النظيفة والمرافق الصحية للجميع.

وأيضاً في المناطق الريفية في غرب البنغال في الهند. تم تحقيق خسینات ملحوظة في مجالات الصرف الصحي والصحة وتطوير المجتمعات المحلية مقابل كلفة متدنية للغاية.

ويفضل قرض صغير يمكن أفراد المجتمع المحلي من بناء مراحيبن في أكثر من ست قرى. وتم إفراض المبلغ وهو عبارة عن 30 دولاراً أمريكيّاً لكل مرحاض. لمدة سنة واحدة من دون فوائد مما ساعد القرويين على بناء المراحيبن وتأسيس أعمال تجارية عائمة في الوقت عينه. فقبل توافر المراحيبن، كان القرويون يقضون حاجتهم في المحفول. وهو وضع يفتقر إلى النظافة والسلامة والخصوصية.

ويرتبط تأمين مياه الشرب النظيفة والمرافق الصحية الملائمة ارتباطاً وثيقاً بالتنمية البشرية، فتعدّ المياه القذرة المفرونة

إن الحلول المحلية للمشاكل المحلية هي نقطة البداية للتغيير.

"تعنى التنمية البشرية بكرامة الإنسان:
 فهي طفل لا يموت، مرض لا يتفشى، توترات
 عرقية لا تنفجر، وروح بشرية لا تُسحق."

محبوب الحق
مؤسس تقرير التنمية البشرية



المياه تعطي الحياة لكل شيء، بما في ذلك التنمية البشرية وحرية الإنسان.

المياه: حق من حقوق الإنسان

شرط أساسی للسلام

فهي حقوق الإنسان كل فرد من الإنتهاكات السياسية والقانونية والإجتماعية. ولكل منا حقوق قائمة على الكرامة الإنسانية. بغض النظر عن الانتماء العرقي أو الجنسي أو الجنس. لقد ورد في نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أن "الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية ويحقوهم المتساوية الثابتة هو أساس الحرية والعدل والسلام في العالم."

**20 ليتراً في اليوم...
المد الأدنى**

"إن الحصول على مياه الشرب هو حاجة أساسية للإنسان وبالتالي حق من حقوقه الأساسية، فتشكل المياه الملوثة خطراً على الصحة الجسدية والاجتماعية للجميع. وهذه استهانة بكرامة الإنسان."

في يوم المياه العالمي عام 2001، أطلق أمين عام الأمم المتحدة خطبًا للعالم لمعالجة أزمة المياه، وجاء رد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على التشكيل التالي: يتعين على حكومات العالم أن تجعل من 20 ليترًا من المياه العذبةصالحة للشرب كل يوم حقًا من حقوق الإنسان العالمية—حيث أن هذه الكمية تمثل الحد الأدنى الذي يحتاجه الإنسان للعيش، وإن عدم إحراز أي تقديم في هذا المجال أمر ظاهر للعيان. ففي العديد من الدول، لا تزال شريحة كبيرة من الناس تحصل على أقل من 20 ليترًا في اليوم أو تشرب مياه ملوونة تحتوي على البران ومبيدات الحشريات أو غيرها من السموم، وحتى في حال توافرت مصادر المياه النظيفة والصالحة للشرب، فهي متاحة لن يستطيعوندفع دون سواهم، فقد تكلف تعبئة حاوية المياه الواحدة ما بين 0.25 و1.25 دولاراً أمريكيّاً، وعليه، فيكل بساحتة لن يكون بمقدور **660** مليون شخص الذين يتضاعفون دونيين فقط في اليوم الواحد شراء المياه.

فإذا لم يتم الاعتراف بالبياه حق من حقوق الإنسان ستستمر هذه الحالات إلى ما لا نهاية، لقد آن الأوان لإدراج البياه ضمن حقوق الإنسان، ولن يتحقق هذا للأقرب من دون التزام نام على الصعيد العالمي، إذا تم احترام حق الجميع في الحصول على البياه والمرافق الصحية، فسيتعكس هذا الأمر على الصحة والتنمية في كل أنحاء العالم.

فـالرسـنـ، الـماـحـمـ، نـسـجـيـا

حقوق الانسان ليست مجرد مكملاً.

قوارير من الفضة

كل صباح
تنتاب
متأنة
راغبة في غسل فمها
بأقراص من الفلوريد
ويعنابة فائقة
تقلب دلواً بلاستيكياً
مشفوفاً
وكأنه قارورة مليئة بالفضة

أو تستدير
بسكون
مثلثة الكاهل
بأعمال تتطلب مياه وافرة
روح عطشى، إمال جافة
أم بانسة تبحث عن مياه
لتحضير الحساء
تبقي الأطباق قذرة
بسبب الكلفة
فهل تكتفي بالنظر
والسباحة في عالم من
الفضة؟

شارل سينديجيما، أوغندا



سمحي ملاكمي كبراء

يجب أن تضمن الحكومات
حصول كل شخص على
20 ليتراً كحد أدنى من
المياه الصالحة للشرب

يجب الاعتراف بالمياه
والصرف الصحي كحق من
حقوق الإنسان الأساسية.

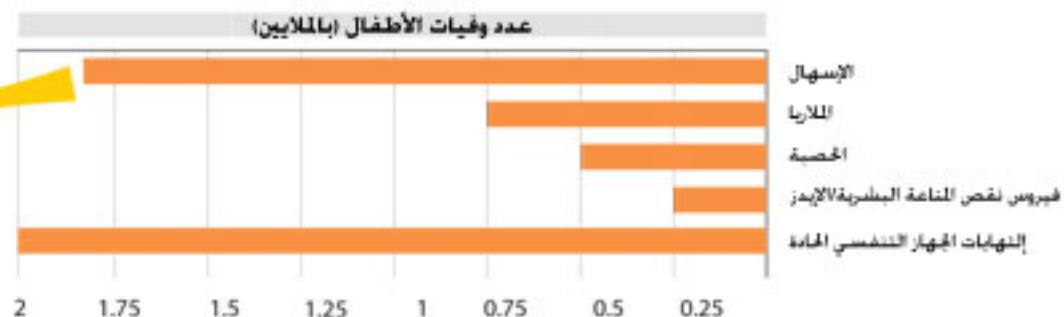
إن المياه والصرف الصحي
أساسيان لحياة الإنسان لا
بل يشكلان دعائم أساسية
للتنمية.

At least
20

الأزمة الصامتة

حالة طوارئ صامتة- أشخاص يموتون بالملايين

الأمراض المنتقلة عن طريق المياه: اغتيال صامت



كل عام، يتم تشخيص 5 مليارات حالة ملاريا لدى الأطفال في الدول النامية. وهي تؤدي بحياة 1.8 مليون منهم.

"عالياً". تقتل حالات الإسهال التي تسببها البكتيريا والفيروسات في المياه الملوثة عدداً أكبر من الأشخاص بفعله فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز أو الملاريا.

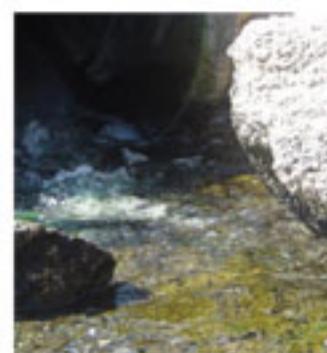
في غياب أنظمة تصريف فعالة، تشكل المياه بركاً صغيراً راكدة سرعان ما جذبها الحشرات الناقلة للملاريا. كل يوم، يموت 3600 شخص بسبب الملاريا، من ضمنهم 3200 طفل.





باتر لبوت

مياه الشرب المختلطة بمياه الصرف غير المعالجة
هي أفضل وصفة للإصابة بالكولييرا.



الأزمة الصامتة

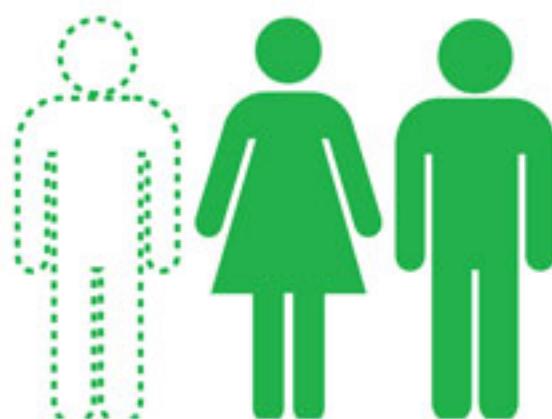
2.6 مليار شخص يفتقرن إلى مرفاق الصرف الصحي



- 958 مليون شخص في شرق آسيا وأغبيط الهادئ
- 925 مليون شخص في جنوب آسيا
- 437 مليون شخص في أفريقيا جنوب الصحراء
- 80 مليون شخص في الشرق الأوسط
- 120 مليون شخص في أمريكا اللاتينية والカリبي

في كمبوديا، لا يكفي أجر العمال اليومي في المناطق الريفية لتغطية الاحتياجات الغذائية الأساسية للأسرة. يتطلب الأمر أجر 20 يوم عمل لشراء مرحاض الخفرة الجافة. وهذا مستحيل بسبب الحاجة لتخصيص هذا المال لتتأمين الغذاء والملابس والسكن.

يفتقر 2.6 مليار شخص، أي ما يعادل نصف سكان الدول النامية، إلى المرافق الصحية الملائمة. وهذه النسبة توازي ثلث سكان العالم.

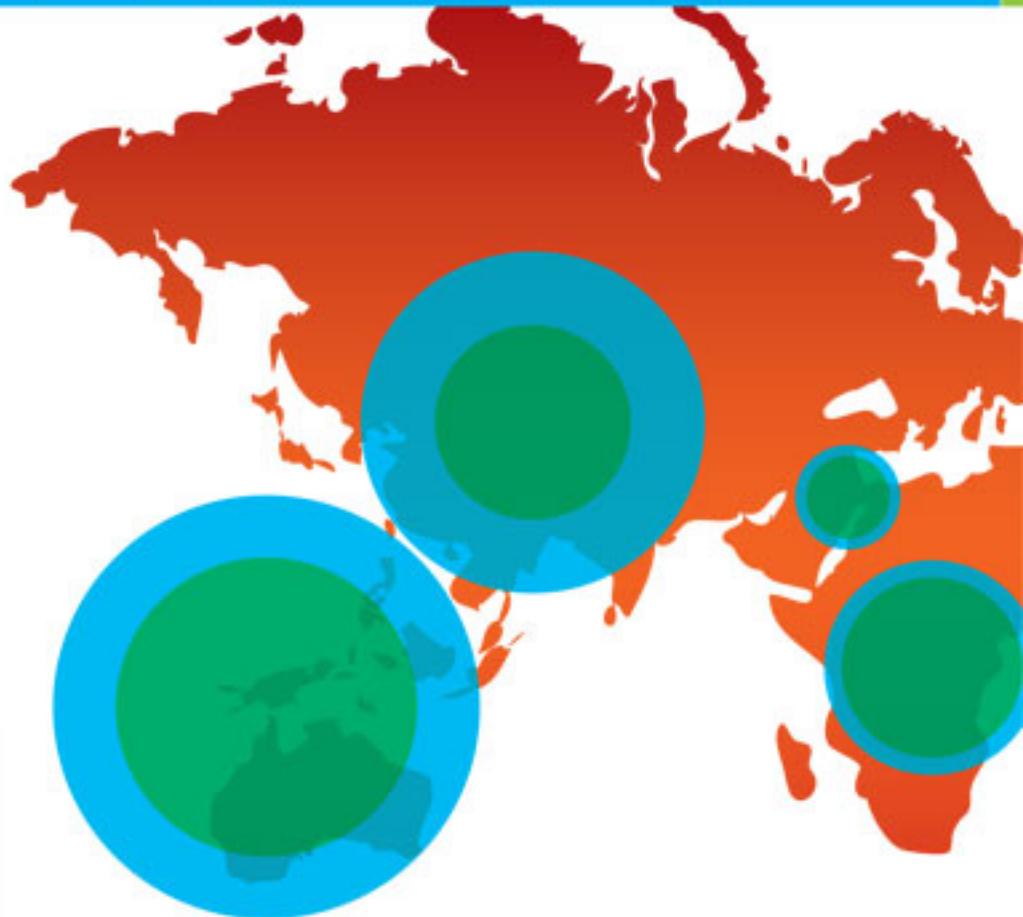


الأزمة

1.1 مليارات شخص لا منفذ لهم للمياه الصالحة للشرب

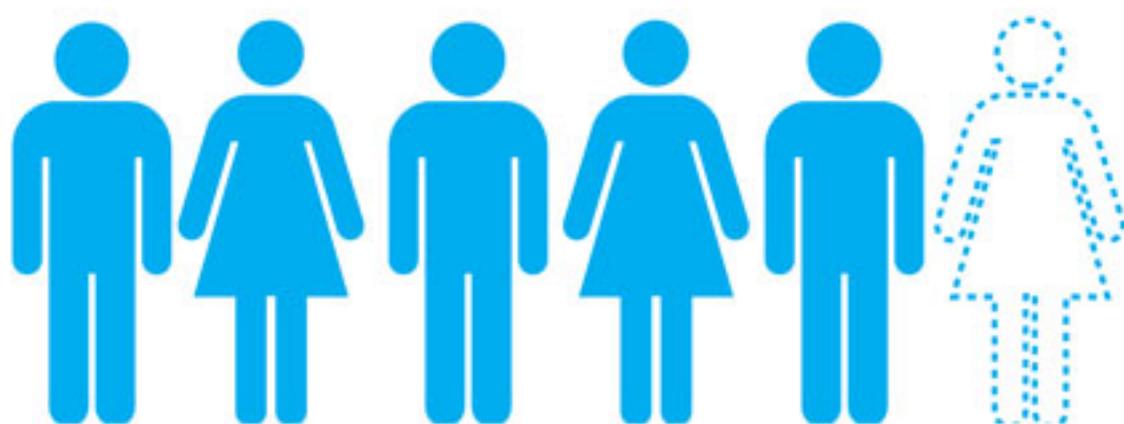
- 406 مليون شخص في شرق آسيا والغبيط الهادئ
- 229 مليون شخص في جنوب آسيا
- 314 مليون شخص في أفريقيا جنوب الصحراء
- 38 مليون شخص في الشرق الأوسط
- 49 مليون شخص في أمريكا اللاتينية والكاريببي

يتناقض 660 مليون شخص أقل من دولارين في اليوم الواحد، وهم محرومون من مصدر آمن للمياه النظيفة. ويعيش حوالي 385 مليون منهم في حالة فقر مدقع مع أجر لا يتعدى دولاراً واحداً في



في دول العالم النامي، يعيش 1 من أصل 5أشخاص من دون مياه صالحة للشرب.

يفتقرب سدس سكان العالم لنجد إلى المياه الصالحة للشرب.



يقطن 700 مليون شخص في مناطق تُشَح فيها المياه، وسيرتفع هذا العدد بحلول عام 2025 إلى 3 مليارات

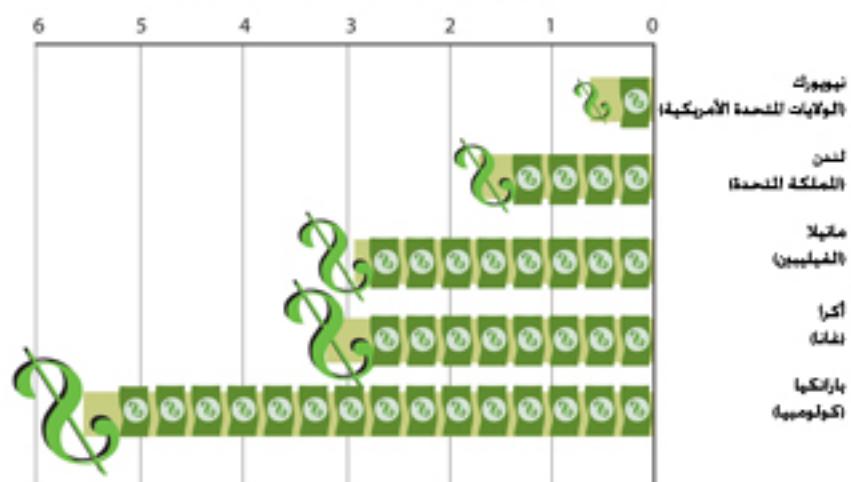
مواجهة عدم المساواة

المياه لا قيمة لها للذين يملكون كل شيء، وهي ثمينة لمن هم مجردِين من كل شيء

يدفع الفقراء الكثير من المال مقابل القليل من المياه. وللحصول عليها، يحتاجون مسافات طويلة وينتظرون ساعات لا متناهية. ويتنافسون على هذا المورد النفيس مع أمثالهم من البايسين. يتطلب القضاء على عدم المساواة أكثر من مجرد ضمان حصول كل فرد على 20 لি�تراً من المياه كل يوم. وهذه الكمية يجب أن تكون أيضاً صالحة للشرب ومتاحة مجاناً للفقراء.

من يدفع الثمن الأعلى؟

سعر المياه (بالدولار الأمريكي لكل متر مكعب)



إذا كنت تعيش في أحد الأحياء الفقيرة في مانيلا، فأنت تدفع ثمن المياه أكثر من شخص يعيش في لندن.

من الخفية أو القنينة...

امضيت جياني في إحدى اللدن الكبرى في روسيا حيث اعتدت على شراء المياه المعدنية اللعبة في القناني. ولم يخطر ببالِي أبداً أن الشرب من مياه الخفية لأن كل من يفعل ذلك يصاب بمرض شديد. كل صباح، كنت أستعمل المياه المعدنية لتنظيف أسنانِي. وعندما تنفذ الكمية في القناني، كنت أستعمل قلندرًا خاصاً وأقوم بغلق المياه، وهي عملية تتطلب دهراً. في بعض الأحيان، كنت أذهب إلى المدرسة من دون أن أنظف أسنانِي حتى. وهذا أنا اليوم طالبة في إطار برنامج لتبادل الطلاب في الولايات المتحدة الأمريكية. وكم كانت دهشتي كبيرة حينما رأيت العائلة التي تستضيفني تشرب من مياه الخفية! لكنهم، مع ذلك، يواطئون على شراء المياه المعدنية، لا أدرِّ لماذا.

أوليا شيببيكينا، روسيا

عدم المساواة في الحصول على المياه: عبارة عن سياسة فصل عنصري مرتكزة على الثراء والموقع الجغرافي.



كارمبل بونغ



استدراك مشكلة المياه المتجمدة داخل الأنابيب

ها قد حل فصل الشتاء في كندا وأنابيب المياه في حظيرتنا تجمدت لشدة البرد. عند الساعة السادسة صباحاً، شرعنَا أنا وشقيقتي إريك ننقل المياه في حاويات سعتها 20 ليتراً من المنزل إلى الخطيرة حتى تروي الحيوانات ظلمها. أما أنا، فما زلت أشعر بالبرد حتى طبقات ملابسي: البرد قارس جداً اليوم. فيما كنت أنتظر أن تمتلي الحاويات، فكرت كم من المضحك أن

أقوم بعمل لم يعد يزاوله البشر منذ زمن بعيد. لكنني تداركت الأمر قليلاً لنفسي: لا يزال الكثير من الناس حول العالم ينقلون المياه كل يوم. بعد امتلاء الحاويات، عدت إلى الخطيرة. كان المشوار الأول منশطاً حيث كنت في الهواء الطلق. أقوم بالتمارين، وعلى عاتقي مهمة تقضي بتزويد

الحيوانات بالمياه. داخل الخطيرة، استقبلتني بقرة وحيوان لاما وأصابهما العطش ولم يتذمر لقلة المياه. فيما أن الأغنام والماعز أشعرتني بأن الذنب ذنبي، وعند عودتي إلى المنزل، أدركت أن ذراعي تؤلاني وأن الصباح سيكون شاقاً طويلاً

عندما دخلت المنزل. عاودت التفكير مجدداً كم أن وضع مشابه لوضع الذين ينقلون المياه يومياً في العالم. ثم قلت لنفسي: لا، أبقاري مجرد حيوانات أليف، وحياتي ليست رهناً ببقاء الأبقار وبقاء الأبقار قلماً يعتمد على توفير المياه لها.

فكل ما أفعله عادة هو فتح حنفيه المياه ليس إلا. إمتلاء الحاويات فانتقطع حبل أفكارى. هرعت راكضاً مجذزاً مسافة الخمسين متراً الأخيرة التي تفصلنى عن مشرب الأبقار وأفرغت فيه الحاويات في الحال. وأخبرت الأبقار كم أنها سعيدة الحظ وعدت أدرجى إلى المنزل لإعادة الكرة.

كل ما أفعله عادة هو فتح حنفيه المياه ليس إلا...

تخيلت ما ستكون عليه الحال إذا ما زاولنا هذا العمل كل يوم مجرد الحصول على قطرة مياه. عندما مررتنا أمام الأبقار -حيواناتي الدليلة- لاحظت أن المشرب قذر بعض الشيء وبحاجة إلى عملية تنظيف عما قريب. المياه التي أحصل عليها من الحنفيه صافية وصالحة للشرب. ولكن ماذا لو كان مصدرها نهر موحٌ أو بركة راكدة؟ ماذا لو كان مصدر المياه الوحيد المتاح لدى قدرها؟ فالقيت نظرة على أحصنتي وأبقاري أراقبها تروي ظلمها بشرب المياه النظيفة.مياه أنظف بكثير من تلك التي يشربها ملايين الناس. لماذا أعلم أنا بكل هذا الشراء والرفاهية؟ لماذا أحصل على المياه بوفرة فيما يموت الآخرون عطشاً؟ لماذا يقلق العديد من الناس بشأن كيفية الحصول على الجرعة التالية من المياه؟ ماذا عساي أفعل؟

كونور يوجيرمان، كندا

يتناقض 385 مليون شخص أقل من دولار واحد في اليوم وليس لهم منفذ إلى المياه الصالحة للشرب.

عدم المساواة بين الجنسين

الوزر يقع على النساء والفتيات

في شتى أنحاء العالم، يقع على النساء والفتيات عبء أثقل من المفترض إزاء أزمة المياه والصرف الصحي. ففي العديد من الأماكن، تفرض الثقافة على النساء والفتيات الاهتمام بالشؤون المنزلية: فيقع على عاتقهن البحث عن المياه وجلبها لعائلاتهن. وبالنسبة للفتيات، فإن الافتقار إلى مصادر المياه الشرب والمراقبة الصحية السليمة بالقرب من المنزل يتبع عليهن فرصاً عديدة كالذهاب إلى المدرسة، واكتساب مهارات مفيدة والمشاركة بفعالية وبشكل كامل في المجتمع.

وقت مهدور، مستقبل ضائع

فالفتيات اللواتي يحالفن الحظ في الذهاب إلى المدرسة، سرعان ما يرغمن على تركها بسبب عدم توافر المراحيض أو عدم ملائمتها. فالعديد من الأهل الذين يقلقون لنقص النظافة والسلامة والخصوصية في مراحيض المدرسة، يمتنعون عن إرسال بناتهم إلى المدرسة متى بلغن سن المراهقة. ففي ب拈لادش، زادت نسبة الفتيات اللواتي يرددن المدرسة بـ 11 في اللائة إنر تطبيق برنامج لليونيسف قام بتحسين المراقبة الصحية في المدارس. عندما تتمتع النساء والفتيات بمنفذ إلى المياه الصالحة للشرب والمراقبة الصحية السليمة، تكون للنافع طويلاً الأمد. فالنساء المتعلمات مؤهلات أكثر من غيرهن للمشاركة في اتخاذ القرارات على صعيد شؤون الأسرة، والمجتمع والبلد. والفتيات المتعلمات لديهن ميل إلى الزواج وإخبار الأطفال في وقت متأخر وتكون أسرهن أصغر حجماً وتتمتع بصحة أفضل من أسر الأمهات غير المتعلمات. ومن الواضح أنه إذا جعلنا من توفير المياه والمراقبة الصحية أولوية في العالم النامي، فسنحرز تطوراً ملحوظاً في تحقيق الهدف الثالث من الأهداف الإنمائية للألفية لا وهو: "تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة".

المشكلة بسيطة للغاية: عندما تضطر النساء والفتيات جمع المياه ونقلها، أو اجتياز مسافات طويلة سيراً على الأقدام بحثاً عن مكان تقضين فيه حاجتهن، فهذه مضيعة للوقت الذي يسعهن استغلاله للقيام بأمور أخرى، كالذهاب إلى المدرسة أو اللعب مع الأولاد الآخرين أو العمل.

الروابط واضحة: "بالطبع أنتي الذهاب إلى المدرسة" تقول ببني البالغة من العمر عشر سنوات، من منطقة إل أتو في بوليفيا. ولكن كيف السبيل إلى ذلك؟ فأمي تحتاجني جلب المياه، والمياه في أنابيب الإمداد هنا متوازنة من الساعة العاشرة إلى الثانية عشرة ظهراً وحسب. لهذا علينا الانتظار في طابور طوويل منذ الصباح الباكر لأن العديد من الناس يتواقدون إلى المكان أيضاً."

كلما كان مكان سكن الفتيات أقرب إلى مصدر للمياه، زادت فرصهن في الالتحاق بالمدرسة. ففي تانزانيا، عندما يكون مسكن الفتيات بعيداً مسافة 15 دقيقة من الوقت عن مصدر للمياه تكون نسبة ارتياهن للمدرسة أعلى بـ 12 في المئة.

عملية جلب المياه ليست العائق الوحيد أمام تعليم الفتيات.

العديد من الأهل الذين يقلقون لنقص النظافة والسلامة والخصوصية في مراحيض المدرسة، يمتنعون عن إرسال بناتهم إلى المدرسة متى بلغن سن المراهقة.

يتم هدر 40 مليار ساعة كل سنة في جمع المياه في أفريقيا جنوب الصحراء، أي ما يعادل سنة عمل كاملة لمجمل القوى العاملة في فرنسا.



تشير الدراسات الى أن المرأة التي تحمل المياه ساعة واحدة فقط يومياً يمكنها أن تحصل على 100 دولار امريكي اضافي سنوياً.

منافع أخذ الأجراءات

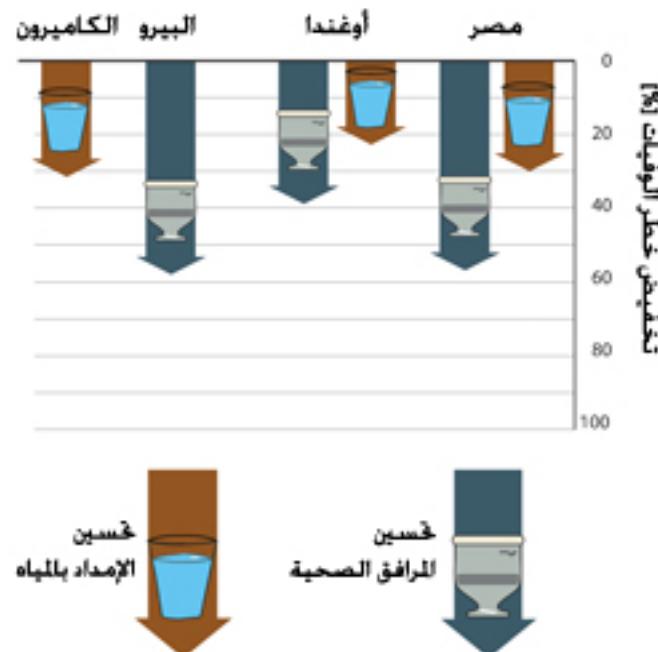
فارق زمني بـ 300 سنة:
مومباي عام 2007 = لندن عام 1707

ثمة بصيص أمل! فقد أظهر التاريخ أنه حينما أرست المدن الكبيرة مثل لندن ونيويورك أنظمة صرف صحي شاملة، إنعكس هذا الأمر إيجاباً على صحة مجتمعاتها حيث اختفت الأمراض المنتقلة عن طريق المياه مثل الكوليرا. وعندما تخلص السكان من عبء المرض،تمكنوا من الاستمتاع بحياة أطول وأكثر إنتاجية واستطاعوا مع الوقت أن يحرزوا المزيد من التقدم في مجال التنمية البشرية. ويكمّن التحدي في أن نحن وحدهم هذه الدول في الأماكن التي ما زالت تفتقر إلى إمدادات المياه والصرف الصحي.

القليل يصنع الكثير

يشير بحث برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى أن خسرين الإمداد بالمياه والمرافق الصحية السليمة يمكن أن يحدّ من وفيات الأطفال على نطاق واسع.

فالاستثمار في مشاريع المياه والصرف الصحي قد يساهم بشكل كبير في إنجاز الهدف الرابع من الأهداف الإنمائية للألفية وهو "تحفيض معدلات وفيات الأطفال".



عندما بدأت شاحنة إيجاري بالعمل في أوراجهي في الباكستان، إنخفض معدل وفيات الأطفال من 130 حالة وفاة لكل 1000 ولادة في بداية الثمانينيات إلى أقل من 40 حالة وفاة لكل 1000 ولادة اليوم.

يتعنّى الحكومات الوطنية والإقليمية والدولية أن تكون رائدة في جعل مسائل المياه والصرف الصحي والصحة العامة من ضمن الأولويات.



بارت أبوت

المياه تعطي نفحة حياة جديدة

لطالما عانت قرية موتوروميسى والمناطق المجاورة لها في نياميرا في كينيا من أزمة مياه، لكن عام 2004، حصل الفريون على الدعم من الحكومة وغيرها من الهيئات للاتاحة. واليوم يستفيد أكثر من 15000 شخص و30000 حيوان من المياه المتوفرة في نظام الأنابيب وأبار البلدية الجديدة. ترى السعادة على كل الوجوه، "حيواناتنا تتمتع بصحة جيدة وأنا والثقة من ذهابي إلى المدرسة في وقت مبكر". تقول سوزان كوامبوكا، وهي غالباً ما كانت تصاب بالكولييرا قبل تأسيس هذا المشروع.

أكثر ما يسعدني هو تكثي من الذهاب لزيارة جديتي التي تقضي في موتوروميسى. وقد سهلت عمليات الإصلاح هذه الأمور على كثيرة أبناء زيارتي جديتي. فلم أعد مضطربة بجلب المياه النظيفة من أماكن بعيدة، أو لاصطحاب الحيوانات إلى أتهر في أماكن نائية. ولم تعد جديتي مضطربة لأخذ أولادها وأحفادها إلى المستشفى للمعالجة. وباستطاعتها اليوم أن تسرق مزروعاتها بشكل منتظم وتتضمن وبالتالي حصاداً وافراً. لقد تغيرت ملامح وجهها منذ توافرت المياه بين ليلة وضحاها. فهي تستمتع بالإستحمام كل يوم، وهو أمر لم تتعهد به منذ سنوات، بالنسبة إليها، طوبت صفة الماضي وبدأت حياة جديدة.

جوشوا أولا، كينيا



Barth Abbott

يفضل هيئة المياه والصرف الصحي للمجتمعات المحلية في غانا، يحصل 200,000 شخص إضافي كل عام على منفذ إلى المياه النظيفة العذبة!

ثمن التخاذل

حياة البشر هي ثمن عدم الاكتراش

تهدد أزمة المياه البشرية جموعه، فالرطوع يموتون بسبب الكوليرا، والناس يشربون المياه الملوثة والنساء يتکبدن مشقة السير أميال طويلة كل يوم لبلوغ مصادر مياه ملوثة. تناذلنا سيدمرنا. إذا ما استمررنا في المماطلة والتلاؤف، فسيكون مصير الملايين بعد هو الفقر والمرض والموت. المياه ليست بسلعة وإنما ضرورة من ضروريات الحياة.

مرض في أصابع القدم

فتدخل هذه الديدان إلى جسم الإنسان عن طريق القدم وتحدث أحمراراً وأثلاً وهذا ما اختبره كل من جون مارك وماركوس وبابو، وفي حال عدم الحصول على العلاج الطبي الفوري، قد تتحقق البليهارسيا الضرر بالكبد والأمعاء والثانية والرئتين وتؤدي في نهاية للطاف إلى الوفاة.

ورد في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل خديداً "حق الطفل في مزاولة الألعاب وأنشطة الاستجمام". لم يستلب الأولاد في إيزرا جومب صحتهم وحسب، بل حرموا من طفولتهم أيضاً، فهم لا يمكنهم اللعب أو الركض أو الاستمتاع بوقتهم أو الشعور بالسعادة من دون أن يتحقق بهم خطر الإصابة بمرض ميت، فكيف للمرء أن يكون سعيداً في ظل مثل هذه الظروف؟ مع ذلك، عندما طلبنا من جون مارك وماركوس وبابو الابتسام للكاميرا، إعراض شعور عارم بالفرح، وهذا ينم عن جمال روح الطفل، فهي من أنقى وأعظم القوى للسلام والسعادة، ولذا يجب الحافظة عليها والعناية بها.

بارت أبوت، الولايات المتحدة الأمريكية

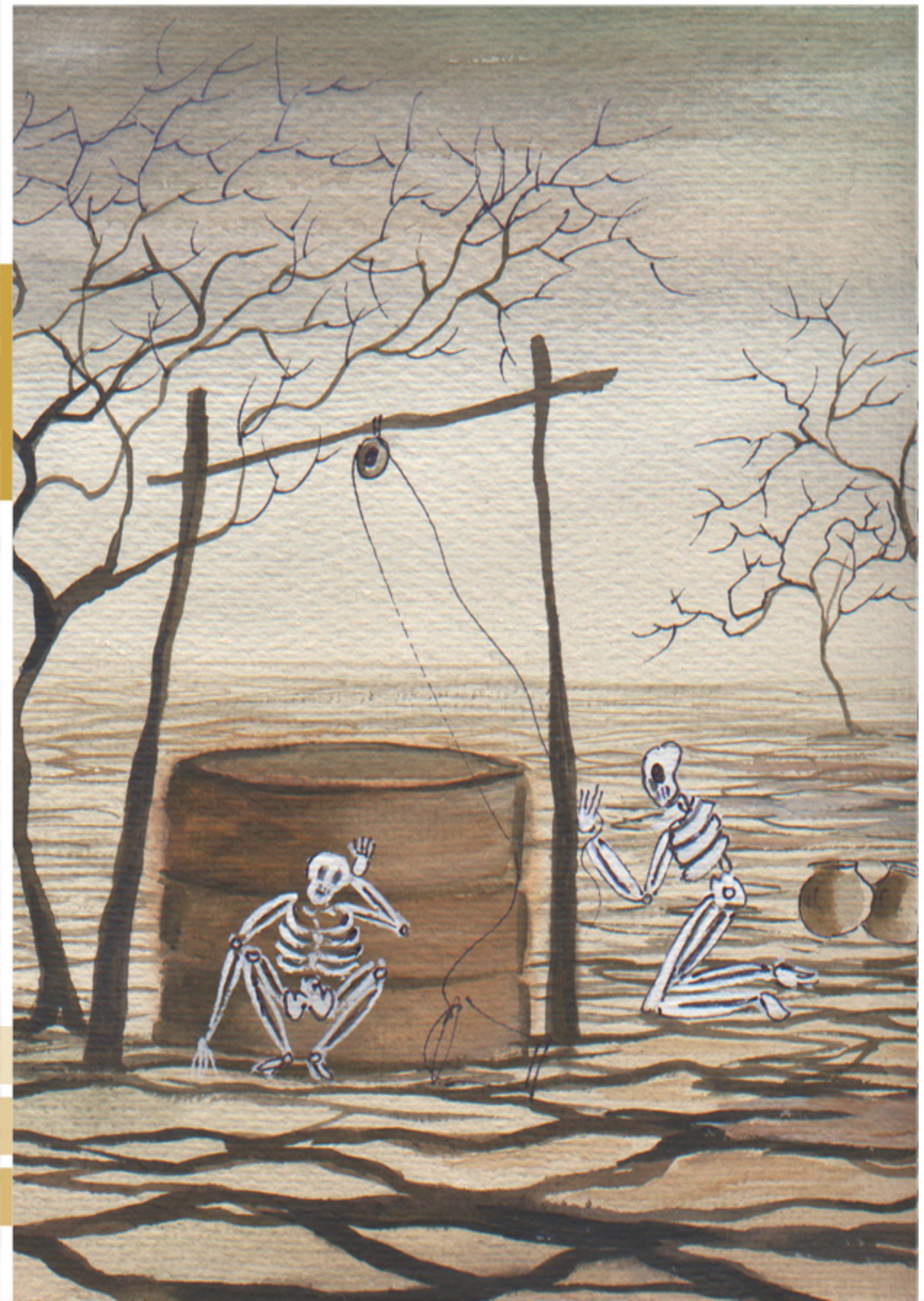
على مدى سنوات طويلة، كانت مياه المجاري والاختلافات المتأتية من الشقق في الجهة المقابلة من الطريق تصب في ملعب إيزرا جومب، وهي مدرسة ابتدائية في شرق أفريقيا، حيث تعمل قراتشيسكا هوالا كمدرسة، وقفت في أحد بقعة من الملعب وأشارت بإصبعها إلى السار الذي تسلكه المياه الخامدة للأمراض والتي تناسب على الطريق عبر قنوات صغيرة محفورة باليد. "تشكلت هذه البركة في وسط الملعب وهي تصيب الأولاد بالمرض، فنحن تعالج حوالي 30 ولداً في الأسبوع بسبب الإسهال أو الملاريا".

يموت الأطفال حول العالم بسبب الافتقار إلى المرافق الصحية السليمة، جون مارك، وماركوس، وبابو هم من تلامذة إيزرا جومب، لديهم من العمر ما ينافس الـ10 سنوات وهم شأنهم شأن الأولاد الآخرين يحبون اللعب، "عندما تركض عبر المقل هناك، تشعر بالتم في أصابع قدمينا أحياناً". إنحنى كل من جون مارك وماركوس مشيرين إلى قدميهما، لا بد من أنهما يتحدثان عن داء البليهارسيا، وهو مرض تسببه الديدان الطفيلي التي تتكاثر في المياه الملوثة بالبول أو البراز

يقتل الإسهال طفلاً كل ثلاثة دقائق.

في معظم أنحاء العالم النامي، تشكل المياه القدرة خطراً على حياة الإنسان أعملاً من خطر النزاعات العنيفة.

اليوم، يعني حوالي نصف سكان العالم النامي من الأمراض المرتبطة باستعمال المياه القدرة والمرافق الصحية الرديئة.



المياه عبر المحدود

التعاون الدولي حيوى لرفاه الجميع

عندما تعتمد دول مختلفة عديدة على مصدر المياه نفسه، لا يكون التعاون بين هذه الدول ذات معنى وحسب وإنما ضرورياً للبقاء البشري. ومع أن المياه قد تكون عاملاً لزرع الخلافات والانقسامات، فقد تكون عنصراً موحداً من جهة أخرى. لكن لسوء الحظ، فإن الدول التي تشارك مخزون المياه ذاته غالباً ما لا تسعى إلى التعاون وينتهي بها الأمر إلى التنافس على هذا المورد. ومن هنا، لا بد للحكومات من أن تحدث تغييراً جذرياً في وجهات نظرها وأن تتعلم كيفية المشاركة.

تعاون بهدف إعادة الإحياء

يجتاز نهر الدانوب حوضاً يتدلى على طول 19 دولة في أوروبا، بما فيها موطننا لأنابها. كانت إدارة هذا النهر صعبة لفترة طويلة نظراً لأن العديد من الدول المختلفة تستغله جميعها بشكل متواصل، لكن عام 1998، تم تشكيللجنة مؤلفة من ملوك عن هذه الدول للعمل على وضع خطة لحماية النهر والمناطق الخبيطة به. كان ولا يزال الهدف الأساسي إعادة تأهيل النهر وإعادته إلى سابق مجده. وبذلك توفر مصدر نظيف وصحي للمياه في أوروبا. منذ عام 2001، تم توظيف مليارات الدولارات في تنظيف النهر وروافده والمناطق الخبيطة به. وقد قمت بتنظيم عملية تنظيف لرافد من روافد النهر بالقرب من منزلني. كانت نتائج هذا العمل إيجابية للغاية وقد بدأت آثارها تظهر ب بحيث تضاعفت تقريباً عدد الكائنات الحية المتنوعة التي تعيش في النهر منذ الثمانينات، وأصبحت المياه أكثر نقاوة، والناس في الخبيط أكثر سعادة وأفضل صحة. لطالما منعنا أمي من السباحة في النهر خلال فصل الصيف، والآن لم يعد هذا أمراً محظوظاً علينا مع أن العمل تطلب استثماراً هاماً على الصعيدين الاقتصادي والسياسي. إلا أن منافعه تعود بالفائدة على الجميع. وقد برهنوا أن الأم يوسعها أن تتحدى حل مشكلة مشتركة، وهو مثال قد تقودني به مناطق أخرى في العالم تتشتبب فيها صراعات حول أنظمة المياه المشتركة. من نهر الدانوب، يمكن أن تستقرى المياه والأمل.

ماتias شميدت، ألمانيا

مكافحة سوء الاستغلال

تقع بحيرة تيتيكاكا في الهضبة العالية على الحدود بين البيرو وبوليفيا، إلا أن مياهها بدأت تضمحل. نحن نعتمد على هذه البحيرة ولكنناأسأنا استغلال مياهها حيث سمحنا بذلك مخلفات المناجم والزراعة إلى النظام الإيكولوجي. يعيش حوالي مليون شخص في محيط هذه البحيرة لكنهم غير مدركين للضرر الذي تسببو به. يحرثوننا من شرب مياهها أوتناول السمك بعد الانـ والسمك طبقي المفضل

في السنوات الخمس عشرة الأخيرة، قامت حكومتنا ببوليفيا والبيرو بإنشاء منظمات لمكافحة سوء الاستغلال. تعمل هذه الجماعات جاهدة لتنقيف وتوعية السكان المحليين حول تأثير أساليبهم الزراعية. وقد تم وضع خطط لتحسين مرافق التخلص من النفايات لكننا نواجه عوائق كثيرة. فقد تفاقم عدد السكان بشكل كبير مما يحول دون الإيقاع على الطرق الزراعية التقليدية. لا تسبب مخلفات مزرعة واحدة بضرر كبير للبيئة وإنما مجموعة النفايات من آلاف المزارع بل، أشعر بالسوء لرؤية كل هذا التلوث فيما أقوم بنزهة على ضفاف البحيرة بالقرب من منزلي.

قبل الشروع في تنظيف البحيرة، علينا أولاً أن نحسن أساليب حياتنا وطريقه عيشنا. فنحن بحاجة لأساليب أفضل لعلية النفايات وخدمات صحية أكثر تطوراً وتقنيات زراعية مستدامة. تعتبر بحيرة تيتيكاكا مورداً ضخماً لكن إهمالنا قد يهدىء هذا المورد. ويفضي التعاون بين حكومتي البيرو وبوليفيا، قد لا يكون الأوان قد فات بعد للتصرف. فيما زال بإمكاننا إنقاذ البحيرة، على أمل أن أعاود أكل السمك مجدداً ذات يوم!

غابي مافيلا، البيرو

الحدود الطبيعية

الصراع على المياه يفضي إلى حروب دامية
لأنَّ المياه ليس لها إنحياز الدم
للياه متواجدة في كل مكان ولكل إنسان
الأهدر تتبع الخطوط المقطوعة في الأرض
وليس الخطوط المقررة للبشر
ولتحقيق رغباتنا العمياء
يذهب عن بنا
أن النهر وجد قبلاً في البداية
وأن حدودنا نحن مجرد وهمية

أندريا دافيدسون، كندا

سامسون جولو

كان عمري خمس سنوات لكتني ما زلت أذكر فورة غضب والدي حينها. لم يسبق لي أن رأيته على هذه الحال. وعلى مدى سنت عشرة سنة، لم تفلح المحاكم والهيئات التشريعية في التوصل إلى تسوية حبية لهذه الأزمة التي تتكبر كل صيف، وعلى مدى سنت عشرة سنة، خُلِّق سكان تاميل نادو وكارناتاكا إلى العنف للدفاع عن مطالبيهم بياه نهر كوفيري الشميمية.

وبعد طول انتظار وجدت أخيراً المحكمة العليا في الهند في 5 فبراير 2007 حلّاً قضائياً يسمح بمعالجة هذه الأزمة. وقد حدد القرار حصصاً وطنية من المياه مخصصة لكل مقاطعة مع الحرص على التقيد بها خلال أشهر الصيف الجافة والحرارة. تتألَّ خطة الحكومة هذه تسوية منطقية وبفضل هذا التدخل القضائي، سيعحصل المزارعون في مقاطعتي تاميل نادو ومقطعة كارناتاكا على كفاياتهم من المياه كل صيف على أمل أن تتوقف دوامة العنف والصراع هذه.

إيكوس برتام، الهند

نزاع السد

حيث أعيش في الهند، جرت العادة أن يتقاول الناس للنفاذ إلى مصادر المياه المشتركة. وبفضل الحكومة المحلية والنظام القضائي غالباً ما يتم تسوية هذه النزاعات مدنياً. ولكن بما أن إصدار الأحكام ليس بالأمر السهل وقالباً ما يستغرق سنوات طويلة، فستتشبت الأزمات لا محالة.

عام 1991، شهدت مقاطعة تاميل نادو حيث أعيش فترة قحط شديد نتيجة جفاف نهر كوفيري الذي يزود مقاطعتنا ومقاطعة كارناتاكا الجاورة بحاجتها من المياه. يختار نهر كوفيري أولًا مقاطعة كارناتاكا قبل أن يبلغ مقاطعة تاميل ناد وقد شهد سد بين المقاطعتين يتبع وصول كمية محددة من مياه نهر كوفيري إلى مزارعي مقاطعة تاميل نادو، مع الاحتفاظ بكمية أخرى من المياه لمزارعي مقاطعة كارناتاكا.

وبسبب هذا القحط، لم يحصل مزارعونا على المياه التي كان من المفترض أن تصل إلى تاميل نادو، وبالتالي يأتوا يفتقرن إلى كمية المياه اللازمة لري حقولهم.



داريان ماندال

يعيش 2 من أصل 5 أشخاص في أحواض مائية مشتركة بين أكثر من دولة.

الـ المــناـخـيـ

تــغــيــرـاتـ بــطــيــئـةـ لــاـ مــنــاـصـ مــنــهـ

ترتفع حرارة الأرض تدريجياً بفعل غازات الدفيئة، وردة الفعل العالمية الأولى الواجب اتخاذها فوراً إزاء هذه الظاهرة لا بد من أن تبلور في وضع استراتيجيات لتخفيف وطأة المخاطر التي تهدّد التنمية البشرية. فظواهر التغيير المناخي - مثل ارتفاع مستوى البحر، الجفاف والفيضانات، ودرجات الحرارة غير المتوقعة، ستتعكس سلباً على الصحة والسلامة والسبل المعيشية للإ billions الناس حول العالم.



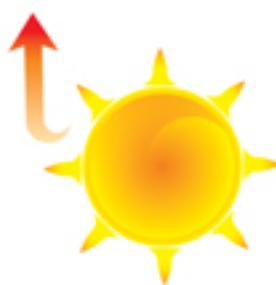
مناخ أشد قسوة،
فيضانات وفترات جفاف



تغيرات جديدة حادة في
دورة المياه تفضي إلى أمطار
جديدة للأمطار



زيادة عملية تبخر مياه
الفيضانات



ارتفاع درجات الحرارة

النامية كالصين أو الهند. في الواقع، يغطي كيوتو أقل من ثلث الانبعاثات العالمية.

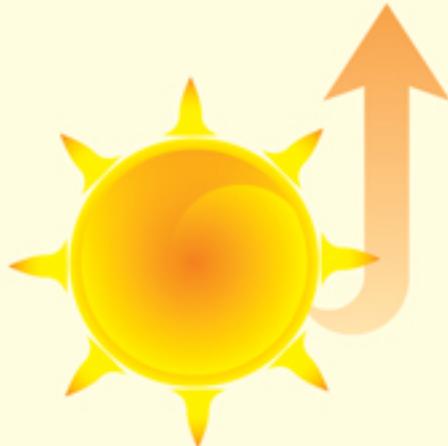
يتطلب تحقيق قفزة نوعية في هذا المجال مستوى لا تظير له من التعاون الدولي حيث يتعين على الدول الغنية أن تبذل جهداً أكبر لـ"إزالة الكربون" من اقتصاداتها، ولكن في الوقت عينه، لا يمكن بتأمل "البصمة البيئية" الهامة للدول النامية.

وــعــدـتـ الدــوــلـ المــوــقــعــةـ عــلـىـ بــرــوــتــوــكــوــلـ
كــيــوــتــوـ بــخــفــضـ اـبــعــاـثـ ثــانـيـ أـكــســيدـ
الــكــرــبــوــنـ بــ5ـ عــامـ 2012ـ عــمـاـ كــانـتـ
عــلــيــهـ عــامـ 1990ـ .

مهما فعلنا اليوم، فسيتغير العالم بطريقة جذرية خلال المائة سنة المقبلة نتيجة لتأثير غازات الدفيئة (بنوع خاص ثاني أكسيد الكربون، الميثان والأوزون) التي سبق أن أطلقناها في الغلاف الجوي. سيؤدي ارتفاع درجات الحرارة إلى زيادة عملية تبخر مياه الفيضانات وسيسرع تبخر المياه من الأرض. سيتغير نمط سقوط الأمطار وتزداد المناطق الجافة جفافاً والمناطق الرطبة رطوبة. كما سيتخرج عن التغيير المناخي ظواهر طقسية أشد قسوة. على غرار الأعاصير التي شهدناها مؤخراً.

عام 1997، كان بروتوكول كيوتو أكثر خطوة حسية وملموسة في سبيل الخد من ظواهر التغيير المناخي. فقد وعدت الحكومات بخفض انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون بـ5% بحلول عام 2012 مما كانت عليه عام 1990. ولكن امتنعت كل من أستراليا والولايات المتحدة الأمريكية عن التوقيع على هذا البروتوكول الذي لا يشمل الدول

قد يزداد عدد الذين يعانون سوء التغذية من 75 إلى 125 مليون شخص بسبب الجفاف.



منذ عام 1994، شهد العالم أكثر 10 سنوات دفناً على الإطلاق.

كانت فترة التسعينيات أكثر العقود حرارة على الإطلاق منذ القرن الرابع عشر.

سازداد درجة حرارة الكره الأرضية من 0.2 إلى 0.5 درجة مئوية كل عشر سنوات خلال الأعوام المقبلة.

في غرب أفريقيا، انخفض معدل دفق الأنهر بأكثر من 40% منذ السبعينيات.

خلال فترة التسعينيات، تأثر حوالي 201 مليون شخص كل سنة من جراء الكوارث المناخية.

المياه في كل مكان...

في يناير عام 2006، فاض نهر واي في الأرض المرتفعة الغريبة في بابوا غينيا الجديدة. وبعد أشهر قاحلة طويلة، راحت عائلتي تتلو الصنوات من أجل أن يهطل المطر، فقد كنا بحاجة ماسة للماء من أجل رمي حدايق الخضار التي تؤمن قوتنا وكذلك حقول الرين حيث كنا نعمل. وعندما جاءت الأمطار أخيراً، لم توقف عن الهطول. ففاض النهر جارفاً معه كل شيء في قعر الوادي المسطح. هرب جميع سكان القرية إلى التلال المرتفعة لكن منازلنا، وحدائقنا، وحيواناتنا وحقولنا... كلها غمرتها المياه.

وعندما اتحسرت المياه ظننا أن الأسوأ قد انقضى لكن اتضاع أنها لم تكن على حق. فقد تشكلت طبقة سميكة من الوحل والرمل والطمي على ما كان مغموراً بالمياه. وأخذت جيف الحيوانات الغريبة تتحلل ومرقضاً بسبب الملاير لأن البرك والمستنقعات الصغيرة شكلت بيئة مواتية لتكاثر الفيروسات. إستلزمتنا الأمر أربعة أشهر كاملة للانهاء من عملية التنظيف وتصليح الأضرار قبل أن تتمكن عائلتي من العودة إلى المنزل.

لكن المفارقة أنه قمنا بتلاؤة الصنوات لأجل هطول المطر وتوافرت مياه الأمطار ومع ذلك كنا نموت عطشاً. وبعد انتهاء الفيضان، لم يكن لنا منفذ إلى المياه للشرب أو الاغتسال لأن مجاري المياه كلها تدمرت أو تلؤت بجيف الحيوانات الناقفة. فلم يجد حلقة أمانا سوى شراء المياه المعينة في القنوات وبعد مضي عام على هذه الكارثة، لم تكن الأمور قد عادت بعد إلى مجراها الطبيعي.

لورمان واي، ببابوا غينيا الجديدة



إدوارد بلاكي

إذا توقفت الانبعاثات اليوم، فسترتفع مع ذلك حرارة الأرض بسبب الانبعاثات الماضية.

اجراءات الشباب

شفينا محرك لإرادتنا

الخيوية، المثابرة، الشغف، الالتزام، الشجاعة، البصيرة، السلوك الإيجابي. تلك هي صفات روح الشباب المفعمة بالنشاط والخيوية. فقد أثبت الشباب غير مرة أنهم أساتذة كبار وأصحاب أفكار مبدعة. وفي ما يلي أمثلة عن شباب يقومون بإحداث تغييرات ثورية في مجتمعاتهم، وذلك بفضل تعاونهم لوضع حد للخطر الخفي للأمراض المنتقلة عن طريق المياه، وكفاحهم في سبيل الحصول على حقوقهم بالمياه النظيفة والصالحة للشرب.

معجزة مراحيسن اللاجئين

عقب اندلاع الحرب الأهلية في سوريا، باتت الأقيميات مكتظة باللاجئين، فمخيم مانديلا، وهو أحد أكبر المخيمات، كان مزدوباً 7 مراحيسن فقط لـ 1000 شخصاً وكانت هذه المراحيسن تفتقر تماماً إلى النظافة؛ وكانت الفضلات تذهب مباشرةً في حفرة إلى أمام باب منزل جون كوروما، وإزاء فلقه بشأن صحته وصحة الآخرين، قرر جون التصرف وبفضل مساندة بعض الأصدقاء، وعائلته وأفراد مجتمعه، تقدم جون بطلب تمويل لـ ٣٠٠ لجنة على مدار ٢٤ ساعة لبناء المراحيسن. قوشع الفريق خططة لإعادة بناء المراحيسن، وقام بتركيب خزانات للمياه وأحواض، ووصلها بأنابيب بلاستيكية طولها 80 متراً لنقل مياه الجاري إلى أنابيب الجارير الأساسية في الشارع. تمكّن جون من إنجاز هذا العمل وإحداث فرق كبير في حياة أفراد مجتمعه مقابل 1,045 دولاراً أمريكيّاً وحسب.



أنيكا سينج

خطوات متواضعة

"في منزلِي، كنت أُلَوَّد استعمال مياه الخنزير لتنظيف المرحاض." تقول لين يان من الصين. "وفي الشهر التالي، فوجئت والدتي بانخفاض فاتورة المياه بنسبة 20 في المائة وبالنظر إلى ما يجري من حولي، قررت إطلاق حملة "كيفية توفير المياه في المنزل". فقمت بطبعات للنشر والتشكيل في قرية خاصة لمساندتي. وكل سنة، بمناسبة يوم المياه العالمي، نعكف على تنظيم أنشطة توعية ضمن مجتمعنا ومع أنها خطوة صغيرة، فنحن على يقين أننا نسير على الدرب الصحيح ونحرض على أن يحصل السكان، لا سيما الفقراء، منهم، على ما يكفي من المياه ويسعر أقل."



لينا بيسن

"المياه القدرة لا يمكن غسلها." مثل أفريقي



دانيال لوبيز

إمكانية الالتحاق بالمدرسة بفضل الطاقة الشمسية

أصاب فو ثوي آن شعور عارم بالغضب عندما علمت أن أولاد قريتها في بلدها فيتنام لا يسعهم الذهاب إلى المدرسة خلال الأشهر الجافة بسبب اضطرارهم للذهاب سيراً على الأقدام جلب المياه على بعد مسافة 30 كيلومتر من منازلهم. فقامت فو بمساعدة أحد المهندسين بتصميم نظام لسحب المياه من أقرب نبع يقع على بعد مسافة 12 كيلومتر. كان هذا النظام الذي يعمل على الطاقة الشمسية مؤلماً من مضخة لسحب المياه من النوع عبر أنبوب ليصار إلى تفريغها في خزان في القرية. في غضون يومين بمحبت فو ورفاقها و60 قروياً في حفر خندق لما الأنبوب، وبحلول نهاية الأسبوع، كان الخزان مليئاً بالمياه. وقام مهندس المشروع جيوبين زوان آن بتدريب الشباب في القرية على كيفية تزييت القطع المتحركة للمضخة ومرافقتها بشكل منتظم. ويقوم الأولاد، بدافع الحماس ومساعدة بعض الشباب، بفحص المضخة يومياً. يتوقفون لرؤية المضخة التي وفرت عليهم عناء كبيراً وفسحت لهم المجال للالتحاق بالمدرسة من جديد.

أستطيع أن أقطع وعداً واحداً
ولي أمنية واحدة. أعد بألا أهدى
المياه من الآن فصاعداً وأأمل أن
يقوم كل شخص على وجه
الكرة الأرضية بالمثل.

رافيا سليم، باكستان



دان بورجييس

”لن تفتقدوا مياهكم إلا عندما يجف آباركم”. بوب مارلي

نظرة إستشرافية للمستقبل

ما علينا فعله لإنهاء الأزمة...

ضمان حصول الفقراء على المياه بجهاز.

الحرس على لا تصرف أي أسرة أكثر من 3 في المائة من دخلها على المياه.

الاعتراف بـ 20 لি�تراً في اليوم من المياه النظيفة الصالحة للشرب كحق من حقوق الإنسان غير القابل للنكر.

يجب أن تغول الجهات المانحة الدولية المشاريع المرتبطة بالمياه والصرف الصحي.

يجب أن تتأثر الحكومات ووفيات المجتمع لاستبانت الحلول المحلية المناسبة لمشاكل المياه والصرف الصحي.

يتعين على الحكومات أن تدرج مسألة تأمين المياه الصالحة للشرب ومرافق الصرف الصحي ضمن الأولويات الوطنية وأن توفر التمويل للمشاريع الإنمائية.



شجعوا اعمال الشباب

كونوا التغيير!

نحن الشباب جمعينا في وضع مماثل: لدينا الطاقة والوقت والحماس. وقد آن الأوان للتصرف. شاركوا في التغيير!

أرسلوا الرسائل والبطاقات البريدية
والبريد الإلكتروني والمام الزاجل لحكومة
بلادكم

أحرجوها أنكم تتوقعون منها
إيجاز تطورات ملموسة والقيام
باستثمارات هامة في المشاريع
المتعلقة بالبيئة والصرف الصحي.

أغيلوا استعمال مياه غسل المختبار
لري الباتات أو للتنظيف.

أغلقوا الخفية أثناء تنظيف أسنانكم.
استعملوا صنایر اقتصادية في منازلكم.

إستعملوا عن أزمة المياه والصرف الصحي.
بدأوا بإطلاع من حولكم عليها.

أحرجو الأصدقاء ورفاق الصدف والأهل.

كونوا مبدعين.

الخيارات غير محدودة...

إذا كان أفراد مجتمعكم بحاجة
إلى برق أو مراجيس، إجمعوا بعض الأصدقاء،
إنثروا عن ممول، واشرعوا في عملية الخبراء.
إذا كنتم تقطلون في منطقة غنية بالمياه،
أسسوا نادٍ لجمع الأموال لتمويل المشاريع
في المناطق المحتاجة.

تطوعوا في منظمة تُعنِي بمحاباة مشاكل
الماء والصرف الصحي!

فتح العديد من النظمات قروضاً صغيرة
لمشاريع الشباب الإناثية.
تقديموا باقتراح وحددوا ميزانية.
فمبلغ بسيط من 300 إلى 500
دولار أمريكي
قد يصنع فرقاً كبيراً في الدول النامية.



يستطيع المرء أن يعيش 40 يوماً من دون طعام
و5 أيام فقط من دون مياه!



داريان ماندال (الصورة)

المياه حق من حقوق الإنسان

- 20 لি�تراً في اليوم على الأقل -